

استراتيجية تسويق السياحة الحلال في الدول الاسلامية بين الواقع والمأمول
- دراسة حالة دولتي ماليزيا وتركيا -

The strategy of marketing halal tourism in Islamic countries between reality
and hope

- Status of the States of Malaysia and Turkey -

عمارة سلمى¹

¹ مخبر الأبحاث والدراسات الاقتصادية، جامعة سوق أهراس، amaraselma20@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/06/ 15

تاريخ القبول: 2019/06/ 10

تاريخ الاستلام: 2019 /05/ 17

ملخص:

شهدت السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا في مجال السياحة، والذي استوجب السرعة والدقة والإتقان في الأداء، وتبسيط الإجراءات التي من شأنها تحسين علاقة السائح بالدولة المضيفة، هذا الأمر دفع الدول الإسلامية نحو تبني مفهوم جديد من شأنه تطوير الاستثمار السياحي، والذي يعرف بمفهوم **السياحة الحلال**، وقد جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة بسيطة لمعرفة أهم الاستراتيجيات المتبعة لتسويق هذا المفهوم وواقعه في كلا من تركيا وماليزيا باعتبارهما بلدتان تشتهران بفنادقها الحلال ومأكولاتها الحلال وبرامجها الحلال... الخ، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي يفيدنا في وصف هذه الظاهرة وتبيين أثرها على ترسيخ الثقافة الإسلامية أيضا في مجال السياحة.

كلمات مفتاحية: استراتيجية، تسويق، السياحة الحلال.

تصنيف JEL : M31, L83

Abstract:

The recent years of this century witnessed a remarkable development especially in the field of tourism, which necessitated speed, accuracy and perfection in performance, and simplification of procedures that would improve the relationship between tourist and the host country. This led the Islamic countries to adopt a new concept that would develop tourism investment, Halal tourism, This paper came in which we will try to study the Halal tourism marketing strategy and its reality in both Turkey and Malaysia as two countries that are famous for Halal hotels, halal food, Halal programs, etc. based on the

analytical descriptive approach that helps us to describe this phenomenon, And their impact on the consolidation of Islamic culture also in the field of tourism.

Keywords: Marketing, Strategy, Halal Tourism.

Jel Classification Codes: M31, L83

المؤلف المرسل: عمارة سلمى، الإيميل: amaraselma20@yahoo.fr

1. مقدمة:

ترتبط السياحة بشكل عام بالشواطئ المختلطة والفنادق والمطاعم التي تباع الكحوليات، أو حتى الانفلات الاخلاقي والبحث عن المتعة الجنسية خلال السفر، ولأن هذه الأمور جميعها تجعل السائح المسلم يفكر مرارا وتكرارا قبل السفر إلى دولة ما، فإن السياحة الحلال أو السياحة الإسلامية جاءت لتصبح الحل الأول والأخير لهذه الفئة من الأفراد، حيث شهدت السياحة الحلال انتشارا واسعا خلال الفترة الأخيرة، فسبقا كانت السياحة الحلال تصنف على أنها رافد فرعي من روافد السياحة الدينية القائمة على زيارة الأماكن المقدسة أو الحج، لكن الصورة تبدلت مع الإقبال المهول عليها، خصوصا في دولتي ماليزيا وتركيا اللتان أصبحا من أقوى الأسواق المصدرة لهذا النوع من السياحة، وذلك راجع لتمتعهما بمزايا جغرافية وطبيعية وحضارية ودينية تجعل منهما بلدتان سياحيتان في جميع فصول السنة، وتلبي معظم الأغراض السياحية، وانطلاقا مما سبق يمكن طرح إشكالية الدراسة كما يلي:

- ما هي الاستراتيجية المعتمدة في تسويق السياحة الحلال في كلتا دولتي ماليزيا وتركيا؟

أ. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- تعد هذه الدراسة إضافة بسيطة لما كتب من أبحاث في هذا المجال على المستوى الأكاديمي وتشير بشكل بسيط إلى كيفية تسويق السياحة الحلال في الدول الاسلامية؛
- التعريف بالسياحة الحلال واستراتيجيات تسويقها في كلا من دولتي ماليزيا وتركيا؛
- أهمية السياحة الحلال في تشكيل ركيزة قوية للاقتصاد الوطني؛
- مواكبة التغيرات السريعة على مستوى العالم في مجال السياحة.

ب. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعرف على مفاهيم السياحة الحلال واستراتيجيات تسويقها؛
- معرفة دور السياحة الحلال في تطوير السياحة في البلدان الإسلامية؛
- الاستفادة من بيان نموذج ماليزيا وتركيا في وضعها لاستراتيجية تسويقية حديثة في مجال السياحة الحلال.

ج. منهج الدراسة

من أجل إعطاء نظرة واضحة عن موضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال جمع البيانات من المصادر الثانوية، وهي المصادر التي تساعدنا على تكوين خلفية متكاملة تمس مختلف جوانب الموضوع المدروس، من بينها الكتب، المجلات، الرسائل والأطروحات والمواقع الإلكترونية، إضافة إلى منهج دراسة الحالة من أجل إسقاط الجانب النظري على التطبيقي وتبسيط الضوء على تجربة كلا من تركيا وماليزيا في استراتيجية تسويقها للسياحة الحلال.

2. التأصيل النظري للسياحة الحلال**1.2. مفهوم السياحة الحلال**

قبل التطرق إلى تعريف السياحة الحلال لابد أولاً معرفة أصل كلمة السياحة وأصل كلمة الحلال كل على حدى، لتوضح المعنى الإجمالي لهذا المصطلح والتي نبينها في العناصر التالية:

أ. تعريف السياحة: يعود أصل كلمة السياحة "Tourism" إلى الكلمة اليونانية "tornos" وهو اسم إله يشبه شكل الفرجار، وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد به المسار الدائري.¹

وعرفت بأنها: "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن اثني عشر شهراً بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية".²

وتعرف أيضاً: "بأنها الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلاً في المكان الذي يسافر إليه".³

ب. تعريف الحلال: وهي كلمة عربية ضدها "الحرام" ومعناه المباح الذي انحلت عنده عقدة الحظر، وأذن الشارع في فعله⁴، ويمكن تبين عناصر صناعة الحلال في الشكل أدناه:

الشكل رقم 1-1: ما يشكل صناعة الحلال



source : NORIAH RAMLI, halal tourism : the untapped market for the halala industry and its serices, international islamic university malaysia, state of Kuwait, 24-26 January 2011, Kuwait city, p 5.

ج. السياحة الحلال: ومن خلال تبين مفهوم كلا من السياحة والحلال يتضح لنا مجموعة من التعاريف لهذا المصطلح كالتالي:

هناك من ينظر إليها أساسا على أنها منتجات سياحية تقدم خدمات ضيافة تتوافق مع متطلبات الشريعة⁵.

وحدد مركز التجارة الدولية تعريف السياحة الحلال كما يلي: "هي مجال اهتمام أو نشاط مرتبط بالسفر لاستكشاف الإسلام، التاريخ والفنون والثقافة والتراث و / أو تجربة أسلوب الحياة الإسلامي ، بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية"⁶.

بينما عرفت منظمة المؤتمر الإسلامي بأنها: "السائحون المسلمون الذين يسافرون إلى وجهات يعتبر فيها الإسلام إيمانا رسميا أو مهيمنا ، غالبا لأسباب مرتبطة بالدين"⁷.

وقد تم عرض بعض التعاريف للسياحة الحلال الموجودة في الأدب في جدول الموضوع أدناه:

الجدول رقم 1-: تعريفات السياحة الحلال

الكاتب	التعريف
حسن (2004)	تعني البعد الأخلاقي الجديد في مجال السياحة. لأنها تتعلق عموما بمستويات عالية من الأخلاق والاداب، وهي تقف أيضا على احترام المعتقدات والتقاليد المحلية، وكذلك العناية بالبيئة، كما تشجع التفاهم والحوار بين مختلف الأمم والحضارات ومحاولات لمعرفة المزيد عن خلفية مجتمعات مختلفة وتراثها.
شاكري (2006)	لا يقتصر مفهوم السياحة الإسلامية على السياحة الدينية، بل يمتد ليشمل جميع أشكال السياحة باستثناء تلك التي تتعارض مع القيم الإسلامية.
حسن (2007)	بمعناها الضيق ، قد تعني "السياحة الدينية" (زيارة الأضرحة في جميع أنحاء العالم الإسلامي). لكن بمعناها الواسع، هي نوع من السياحة التي تلتزم بقيم الإسلام. معظم هذه القيم مشتركة مع معتقدات دينية وغير دينية أخرى (على سبيل المثال ، القانون الأخلاقي الذي تروج له منظمة السياحة العالمية). وتدعو إلى احترام المجتمعات المحلية والبيئة المحلية ، مما يفيد السكان المحليين مع الالتزام باللباقة والتعلم عن الثقافات الأخرى.
هندرسون (2009)	السياحة التي تعني المسلمين، على الرغم من أنها يمكن أن تمتد إلى غير المسلمين، بدافع السفر بطريقة اسلامية ، والتي اخذت حيزا كبيرا في العالم الإسلامي.
دوغان (2010)	تغطي الأنشطة السياحية من قبل المسلمين في الوجهات الساحلية لأغراض الاسترخاء والترفيه في شركات الضيافة التي تطبق مبادئ الشريعة الإسلامية.
هندرسون (2010)	جميع المنتجات المطورة وجهود التسويق المصممة والموجهة للمسلمين، لا تكون الدوافع دائما دينية حيث يمكن للمشاركين أن يتحصلوا على تجارب ترفيهية مماثلة لغير المسلمين، وإن كان ذلك ضمن معايير يحددها الإسلام، والوجهات ليست بالضرورة المواقع التي يتم فيها تطبيق الشريعة أو القانون الإسلامي الكامل.
علاء حمرمح (2011)	المفهوم الاقتصادي لها هو مفهوم ارشادي وتوسعي يركز على أهمية السياحة البيئية بين المسلمين. من حيث ادراج أسواق و وجهات سياحية جديدة، يتضمن المفهوم الثقافي للسياحة الإسلامية رؤى وأفكار تحدد الخطوط العريضة للمواقع الدينية والثقافية الإسلامية في البرامج السياحية بعناصر "تربوية" وبناء الثقة بالنفس، ولم يتم بعد ايجاد المفهوم الديني المحافظ للسياحة الإسلامية من الناحية النظرية. لكن العديد من الآراء والملاحظات والمناقشات حول مستقبل السياحة في العالمين العربي

والإسلامي وكذلك بعض ممارسات إدارة الفنادق تشير إلى أن المفاهيم والتطبيقات ليست سوى مسألة وقت.

source : Teoman Duman, Value of Islamic Tourism Offering: Perspectives from the Turkish Experience, Teoman Duman/World Islamic Tourism Forum (WITF 2011), 12-13 July 2011 Kuala Lumpur, Malaysia, p 5 .

تعريفات السياحة الحلال الواردة في الجدول أعلاه تشير إلى المشاركين في النشاط (أي المسلمين)، المواقع (أي الوجهات الإسلامية)، المنتجات (مثل الإقامة، الطعام والشراب)، الأبعاد (الاقتصادية-الثقافية-الدينية) وإدارة عملية إنتاج الخدمة (أي التسويق والأخلاق).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن السياحة الحلال تتعلق بتسويق خدمات سياحية دينية تتوافق مع متطلبات السائح المسلم في البلد المضيف وتضمن له رحلة غير مخالفة لشريعته ودينه، علاوة على ذلك يمكن اعتبار السياحة الحلال سياحة مستدامة لأنها تؤثر إيجابيا على البيئة وتحافظ على القيمة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، مع توليد الدخل للسكان المحليين، حيث يخدم معظم السكان المحليين السياح الذين لديهم اعتبارات القيمة الإسلامية.

2.2. متطلبات السياحة الحلال: تتمثل متطلبات السياحة الحلال في العناصر التالية:

الشكل رقم 2-: متطلبات السياحة الحلال



Source : NORIAH RAMLI, halal tourism : the untapped market for the halala industry and its serices, internationel islamic university malaysia, state of Kuwait, 24-26 January 2011, Kuwait city, p 6.

من خلال الشكل أعلاه يتضح لنا أنه يجب توفر عدة معايير أساسية لنجاح السياحة الحلال وهي: أن يكون الفندق متوافق مع الشريعة أي لا للمشروبات الكحولية و القمار... الخ، توفر الطعام الحلال فقط، المصاحف، سجادات الصلاة، بوصلات لتحديد الوجهة نحو الكعبة في كل غرفة، ضبط وتوجيه الحمامات والأسرة في اتجاه غير اتجاه الكعبة، غرف خاصة للصلاة، ملابس محتشمة لطاقت العمل، الاعتماد على التمويل الإسلامي، توفير مناطق ترفيهية خاصة بالرجال وأخرى للنساء منفصلة عن بعضها البعض. من جهة ثانية توفر النقل الحلال والذي يشمل النظافة، المشروبات الغير كحولية، المنشورات التي تتماشى مع تعاليم الإسلام، أيضا أن تكون أماكن الطعام الحلال، أي الطعام المقدم في المطاعم حلالا، والحيوانات مذبوحة على الطريقة الإسلامية... أما بالنسبة للتمويل فيجب أن تكون الموارد المالية الخاصة بالفنادق والمطاعم ووكالات السفر وشركات الطيران تتناسب مع المبادئ الإسلامية.

3.2. أثار السياحة الحلال: يمكن تلخيص أهم التأثيرات التي تساهم فيها السياحة الحلال اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا وبيئيا في النقاط التالية:⁸

- **إقتصاديا:** توفر السياحة الإسلامية الكثير من فرص العمل للسكان المحليين خاصة لأولئك الذين يركزون على نمط الحياة الإسلامية. على سبيل المثال في مجال الضيافة، عادة ما تكون هذه الصناعة بتوظيف العمال الذين لا يرتدون الحجاب لاسيما في خدمة الفنادق. وبالمثل، فقد أفضت السياحة الحلال إلى إنشاء فندق متوافق مع الشريعة، حيث يتمتع العمال بحرية ارتداء الحجاب لخدمة عملائهم، ففي عام 2011، أنتجت صناعة السياحة والسفر 500,031,98 وظيفة مع 3.3% من إجمالي العمالة حول العالم ومن المتوقع أن تنمو إلى 000,292,100 مع نمو 2.3% و 3.4% من إجمالي العمالة في عام 2012. مع وجود منتجات سياحية جديدة، ومن المتوقع أن يتم توظيف 000,470,120 وظيفة مباشرة في الوظائف الشاغرة للسفر والسياحة في 2022.
- **إجتماعيا:** تعمل السياحة الحلال كعامل لزيادة العلاقة بين المسلمين حول العالم، فهي تعمل كوسيلة للحفاظ على الحضارات الإسلامية وحفظها.
- **سياسيا:** تساعد السياحة الحلال على التعاون بين الدول في جميع الجوانب، مما يساهم هذا في الاستقرار السياسي خارجيا وايضا النمو الاقتصادي الإيجابي لكنتا المنطقتين بسبب كثرة الرحلات الجوية بين الدول الإسلامية.
- **بيئيا:** تساهم السياحة الحلال بآثار بيئية أقل لأن هذا المنتج يرتبط عادة بالأماكن الخاضعة للرقابة مثل زيارة المساجد، وتناول الطعام الحلال، والنظر في النظافة إلى حد كبير، بما أن الإسلام يدرسه بشكل خاص للغاية.

3. دراسة حالة دولتي ماليزيا وتركيا

1.3. السياحة الحلال والخبرة الماليزية

أ. تطور السياحة في ماليزيا

في ماليزيا، أنشئت مصلحة السياحة في عام 1985 لتنظيم حركة صناعة السياحة في ماليزيا. منذ عام 1970، شددت ماليزيا على القطاعات الأساسية التي كانت تركز على الصناعة الإنتاجية. بعد الركود الاقتصادي في الثمانينيات، كانت الحكومة تحاول إيجاد صناعة جديدة يمكن أن تسهم في تحقيق إيرادات عالية للتنمية الاقتصادية طويلة المدى للبلاد. مع هذا القلق، تم الاعتراف بصناعة السياحة كصناعة جديدة يمكن أن تسهم في زيادة الإيرادات، فأنشأت وزارة الثقافة والفنون والسياحة (MOCAT) في عام 1987. مع النمو السريع في صناعة السياحة في عصر العولمة وكذلك في سياق ماليزيا، قامت هذه الأخيرة بتقسيم هذه الوزارة إلى وزارتين مختلفتين، وزارة من السياحة ووزارة الثقافة والفنون في عام 2004 بحيث يمكن للحكومة أن تركز أكثر على تطوير هذه الصناعة إلى مستوى أعلى.

في الخطة الماليزية العاشرة، من خلال برنامج التحول الاقتصادي (ETP)، تم تحديد 12 منطقة اقتصادية رئيسية وطنية (NKEAS) حيث تعتبر صناعة السياحة واحدة من القوائم للاستفادة من المزايا التنافسية. ويرجع ذلك إلى أهمية المساهمة في إجمالي الدخل القومي (GNI) وبالتالي، كمحرك اقتصادي للأمم (ETP، 2011). أصبح نمو صناعة السياحة أسرع وأكثر توافقاً مع تقدم التقنيات. ومن هذا المنطلق، قامت وزارة السياحة بإنشاء مركز السياحة الإسلامية (ITC) في فبراير 2009 لدعم والتركيز على تطوير استراتيجيات السياحة الإسلامية في ماليزيا.⁹

ب. واقع السياحة الحلال في ماليزيا

تحتل ماليزيا مكانة خاصة في سوق الحلال العالمي، حيث يبحث المستهلكون المسلمون في ماليزيا عن شهادة الحلال الحقيقية من قبل وزارة التنمية الإسلامية الماليزية (JAKIM) التابعة لمكتب رئيس الوزراء، ففي عام 2004 أطلقت ماليزيا أول معرض مالي دولي لها في مدينة كوالا لمبور، أعلن رئيس الوزراء آنذاك عبد الله أحمد بدوي في كلمته أن تأسيس ماليزيا كمركز حلال عالمي يمثل أولوية رئيسية للحكومة وأن وزارة الإسكان والخدمات الإنسانية كانت أكبر معرض تجاري حلال يتم عقده،

حيث تغطي المنتجات والخدمات الحلال في ماليزيا نطاقا واسعا يمتد من الطعام والشراب إلى الإقامة، والملابس، والتأمين، والمنتجات المالية، ومستحضرات التجميل، والنظافة الشخصية.¹⁰

ضمن هذا السياق ، فماليزيا أكثر البلدان نشاطا في تطوير وإيجاد الفرص للسياحة الحلال تليها سنغافورة في منطقة جنوب شرق آسيا، وقد بذلت ماليزيا الكثير من الجهود في مجال التركيز على تطوير السياحة الحلال، واتخذت مبادرات لتنظيم مؤتمر ومعرض السياحة الإسلامية العالمية الأول لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وإلى جانب ذلك ، بادرت ماليزيا أيضا إلى الترويج للمنتجات والخدمات القائمة على نمط الحياة الإسلامية من خلال تنظيم فعاليات عديدة مثل مهرجان الأزياء الإسلامية (IFF) ، وعرض حلال ، ومعرض MATTA الإسلامي ، ومؤتمرات السياحة الإسلامية مثل الندوة الإقليمية حول السياحة الإسلامية.¹¹ والشكل أدناه يبين عدد السياح لسنة 2017 في ماليزيا:

الشكل رقم 3: عدد السياح الوافدين الى ماليزيا لسنة 2017



Source : <https://tradingeconomics.com/malaysia/tourist-arrivals>, 09/07/2018, 15.33

ت. استراتيجية تسويق السياحة الحلال في ماليزيا

تحاول ماليزيا أن تكون وجهة سياحية إسلامية شعبية في العالم بسبب بيئتها الإسلامية، وقد لوحظ بالفعل أنها عملت بجد في تسويق السياحة الحلال من خلال انتاج عدد سبل إنشاء مركز حلال للمنتجات المالية وكذلك الخدمات. وكخطوة أخرى إلى الأمام، فقد تبنت مفاهيم جديدة مثل السياحة الإسلامية والحلال في السنوات الأخيرة، فهي من البلدان التي لديها إمكانات النهوض بصناعة

- السياحة والضيافة الإسلامية فيما يتعلق بالفنون والتراث والثقافة الفريدة للمسلمين الماليزيين، وبذلك فإن تقييم جهود التسويق الماليزية في الترويج لنفسها كمركز سياحي إسلامي يكون من الدراسات والابحاث التي قامت بها واستهدفت السياح العرب والمسلمين من اجل التعرف على تفضيلاتهم محاوله لاعاده رخصه الاسلاميه في اعداد وتصميم منتجات السياحيه من خلال ما يلي:¹²
- توافر المساجد في الواجهات السياحية قد يزيد من مستوى الرضا أضافه إلى أن المسجد في حد ذاته معلم سياحي له جاذبيه متميزة؛
 - توفير الطعام الحلال: ويشير الى المواد الغذائية التي يمكن استهلاكها بحيث تكون متوافقة مع الشريعة الإسلامية لان لحم الخنزير والأطعمة المشتقة من الخنزير وغيرها من المنتجات من الحيوانات الأكلة للحوم، أو تلك التي تتغذى من الجيف والمشروبات الكحولية والحيوانات التي لا يتم ذبحها عن الطريقة الإسلامية كلها تعتبر محرمة من وجهة المسلمين؛
 - الشريعة الإسلامية تحضر المسلمين من إقامة علاقات محرمة، ولا تسمح للإباحية الجنسية أن تتفأش في المجتمعات المسلمة، وماليزيا تحضر الدعارة والسلوكيات مثل الصور غير اللائقة من المودة في شاشات العرض العامة، في بعض الدول الماليزية التشريعات لا تسمح للمنشآت الضيافة لغير المتزوجين من الجنسين؛
 - مستوى المطابقة للقواعد اللباس الإسلامي، وبشكل خاص للسياح العرب الذين يتعين عليهم مراقبه صارمة للباس حيث يفضلون عدم تعريض أنفسهم وعائلتهم لبيئات تتنافى مع عاداتهم، فبعض الولايات الماليزية المحافظة تفرض قواعد اللباس المناسب، وتحضر الناس الذين يلبسون ملابس فيها عري، علاوة على ذلك من المتوقع ان يتزين السياح المغربي بالزي الإسلامي في الأماكن المقدسة؛
 - توفير الخرائط التي تشير إلى مواقع المرافق المساجد؛ وجود جداول زمنية للإبلاغ عن وقت الصلاة في المطارات والفنادق والحدائق؛
 - حضر قنوات الكبار في مجال الترفيه في الفندق لان المسلمين لا يكونون سعداء إذا تعرض أطفالهم لمثل هذه الأمور؛
 - يجب على المشردين في الضيافة الأخذ بعين الاعتبار العمارة الاسلاميه في تصميم الفندق؛
 - من الافضل تقديم السواك للسياح المسلمين في غرفهم؛

- تخصيص موظفات للنساء والموظفين الذكور للرجال، مثل توافر سيارات الاجره مع خدمه السائقين الاناث للركاب الاناث.

ومن خلال ما سبق نجد أن ماليزيا اعتمدت في تشكيلتها على كل ما هو حلال لتصبح بذلك بلد مسلم من الدرجة الأولى، حيث يقول المدير العام لمؤسسة «كريسنت رينغ» فضل بحر الدين بأن ماليزيا عملت لمدة عشر سنوات على تطوير خدماتها السياحية نحو خدمة السياح المسلمين. وهو يؤكد أن ماليزيا اتبعت استراتيجية متجانسة على جميع المستويات لتوفير الخدمات التي تجذب السياح المسلمين إليها، وهو يشرح أن السياحة الإسلامية لا تعني التغيير أو توفير منتجات وخدمات جديدة وإنما تعديل وتطوير الخدمات القائمة بالفعل للملاءمة السائح المسلم، وأدركت ماليزيا هذه الحقائق قبل غيرها من الدول بوقت طويل، ويضيف بحر الدين أن تقسيم الدول وفق الخدمات التي تقدمها لسياحها المسلمين يأتي على ثلاثة مستويات وأن ماليزيا تقع في المستوى الثاني بينما تقع معظم الدول الأخرى في المستوى الثالث. ولذلك فهو يرى إمكانيات تحسين تقديم هذه الخدمات حتى في ماليزيا. ويتم تقسيم المستويات على أساس الضرورات في المركز الثالث والمستوى المقبول في المركز الثاني والمستوى الأمثل في المركز الأول.

ويوفر المركز الثالث الطعام الحلال بالإضافة إلى أماكن الصلاة. وفي المركز الثاني تأتي خدمات إضافية لمراعاة احتياجات شهر رمضان من حيث مراعاة الصيام والأطعمة المطلوبة للإفطار، أما المركز الأول فهو يوفر الخدمات المطلوبة للنساء فقط مثل صالات التريض وحمائم السباحة¹³.

2.3. السياحة الحلال والخبرة التركية

في هذا الجزء من الورقة البحثية، هدي في هو عرض الوضع الحالي في تركيا فيما يتعلق بصناعة السياحة الحلال. وكما أشرنا سابقا، تعتبر جميع السلع والخدمات لصناعة السياحة المصممة وفقا للمبادئ الإسلامية والمقدمة إلى الأسواق الإسلامية في تركيا جزءا من السياحة الحلال في تركيا.

أ. تطور السياحة في تركيا لعام 2018

تعتبر تركيا من بين المناطق الجغرافية الجميلة المختلفة، التي تلبى مختلف طموحات الأشخاص الذين يبحثون عن أماكن جميلة للاصطياف والتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة التي تسر الإنسان، إضافة إلى وجود كثير من الأماكن الأثرية والتراثية التاريخية في معظم المدن والمناطق التركية¹⁴.

وبالنظر الى احصائيات قطاع السياحة في عام 2018 والتي تعبر عن تطور هذا القطاع بشكل ملحوظ، نجد أنه وصل عدد السياح في كانون الثاني/يناير إلى 1.5 مليون سائح، في أعلى رقم على الإطلاق بتاريخ هذا الشهر، فقد تضاعف عدد الحجوزات من ألمانيا، بعد انخفاضه بسبب توتر

العلاقات التركية الألمانية العام الماضي بنسبة 101 بالمئة، وأثر ارتفاع عدد السياح على الدخل، وارتفعت عائدات الغرف بنسبة 10 بالمئة، وارتفعت نسبة الأشغال بنسبة 28 بالمئة، كما ارتفع الدخل بنسبة 10 في المئة.

وفي قطاع المطاعم، وهو القطاع الفرعي السياحي ازداد الطلب في قطاع الأغذية والمشروبات بنسبة 15 بالمئة مع زيادة عدد السياح، ونجح قطاع السياحة التركي في استقطاب السياح في عام 2017 بعد عامين من التحدي، وفي بداية 2018 ارتفع عدد السياح بنسبة 38 بالمئة في يناير إلى 1.5 مليون سائح.

ووفقا للبيانات الصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة، فإن عدد السياح في يناير 2017، بلغ مليون شخص، وارتفع في يناير 2018 ليصل إلى 1.5 مليون سائح، ويعتبر أفضل عام في السياحة، وكانت اسطنبول هي الرائدة بالسياحة فعدد سياحها 831 ألف سائح، بزيادة 10 بالمئة من ألمانيا، و70 بالمئة من روسيا، كما لوحظت زيادة 60 بالمئة في الأسواق البديلة التي تضاعفت فيها الأنشطة الترويجية لتوسيع سوق السياحة، كما أن متوسط إشغال الفنادق، قد بلغ 28.6 بالمئة في يناير 2017، وارتفع إلى 60.6 بالمئة في يناير 2018، وفقا لمعدلات إشغال الفنادق التي أعلن عنها اتحاد الفنادق في تركيا "توروب"، وأضاف رئيس جمعية المستثمرين السياحيين TURYPD كايا ديميرير: "لقد نما قطاعنا بنسبة 10 بالمئة مقارنة بشهر يناير 2016، و50 بالمئة مقارنة بعام 2017".¹⁵

ب. واقع السياحة الحلال في تركيا¹⁶

تعيش صناعة السياحة الحلال، فترة من النمو المتسارع في العديد من المدن التركية، التي شهدت إقبالا كبيرا من السياح العرب والمسلمين وحتى نسبة من الأجانب على هذا النوع من الصناعة بمفهومها الواسع.

تركيا، احتلت المرتبة الثالثة بين دول منظمة التعاون الإسلامي كأعلى وجهة في مؤشر السفر العالمي للمسلمين الصادر عن ماستركارد 2016، بعد كل من ماليزيا والإمارات، ولا تتوفر أرقام رسمية حول عدد السياح الذين ينفذون رحلات إلى وجهات السياحة الحلال في تركيا، إلا أن مدن تركية بأكملها بدأت مرافقها تخصص أماكن لمرتادي السياحة الحلال أو (النظيفة) كما يحلو للبعض تسميتها.

وتتركز السياحة الحلال في تركيا بالمناطق التي يرتادها العرب بشكل خاص، مثل أنطاليا ومرمريس، وأجزاء من اسطنبول وإزمير وطرابزون وبقية مناطق البحر الأسود، حيث ذكر مستشار رئيس الهيئة العامة للترويج التابعة لوزارة الثقافة والسياحة التركية، "رمضان شو كجافيك"، أنه يوجد 300 فندق حلال حول العالم لسنة 2016، نصفها موجودة في تركيا، ويضيف رئيس الأكاديمية الأوروبية للتمويل والاقتصاد الإسلامي أشرف دوابة، إن تركيا مهياً لتصدر السياحة الحلال في العالم، من حيث موقعها الجغرافي، ومكانتها التاريخية، إضافة إلى مناخها المناسب، والآثار الإسلامية التي تحتضنها. وتعد مدينة ألانيا (غرب) المنطقة الأكثر احتضاناً لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على الأحكام الرئيسية في الشريعة الإسلامية، كتحریم الكحول والحرص على تقديم اللحوم والدواجن المذبوحة وفق الشريعة الإسلامية، إضافة إلى توفير مساح خاصة للنساء ومساجد للمصلين.

ووفق إحصاءات منظمة السياحة العالمية شكلت السياحة الحلال 9% من إجمالي قطاع السياحة عام 2010، وبلغت قيمتها نحو 90 مليار دولار، وفي 2011 زادت قيمتها لتصل إلى 126.1 مليار دولار، أي شكلت نسبة 12.3% من إجمالي دخل السياحة العالمية، ثم ارتفع هذا الرقم ليبلغ 140 مليار دولار عام 2013، أي 13% من إجمالي دخل السياحة العالمي، بينما توقع تقرير لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي، أن يصل حجم إنفاق المسلمين على الأزياء عالمياً إلى 368 مليار دولار في العام 2021، مقارنة مع نحو 243 مليار دولار، في العام الماضي.

ت. استراتيجية تسويق السياحة الحلال في تركيا

اعتمدت تركيا في تسويق السياحة الحلال على استراتيجية تتكلم فيها على قدراتها وامكانياتها المختلفة والتي كما قلنا سابقاً أنها جعلت من هذا البلد محور تهافت السياح، ويمكن ذكر أهم هذه الانجازات في ما يلي:¹⁷

- اختيار استثنائي للفنادق الصديقة الحلال: كانت تركيا واحدة من أكثر المتحمسين لمفهوم السياحة الحلال. إذا كنت تبحث عن عطلة شاطئية صديقة للشريعة، فيجب أن تكون تركيا أعلى قائمتك، توجد بعض أفضل الفنادق الإسلامية في العالم في منطقة أنطاليا في تركيا، وبالتحديد في منتجع ألانيا، وهناك أيضاً فنادق صديقة للعيش على ساحل بحر إيجه التركي في منتجعات مثل مرمريس. في الواقع هناك أنواع أخرى من الفنادق الحلال في تركيا أكثر مما يمكن تخيله - الجولف، ومنتجع صحي، وحتى فنادق التزلج ... تركيا لديها كل منهم.
- منتجعات شاطئية ودية: في تركيا، بعض من أفضل الفنادق الحلال تفتخر الإقامة الفاخرة ووسائل الراحة مثل الشواطئ للنساء فقط، وحممامات السباحة والمنتجعات الصحية. لا يوجد خمرات تقدم على الإطلاق، كل الطعام حلال ويتم تصميم الترفيه للعائلات المسلمة. لذلك، ليس

من المستغرب أن تكون منتجات أدينا الصديقة الحلال مثل Wome Deluxe، و Adin Beach، و Hotel Modern Saraylar و Adenya Resort من أكثر الخيارات شعبية في HalalBooking.com. يعتبر Angel's Marmaris، الذي يقع على خليج خاص به في منطقة Turgut، خارج مارماريس، خيارًا شائعًا آخر مع العائلات التي تبحث عن فندق حلال. تتمتع تركيا بمناخ عظيم، حيث يستمر موسم العطلات الشاطئية من أبريل إلى نهاية أكتوبر. فصول الشتاء على ساحل البحر المتوسط في تركيا معتدلة، لذلك تتمتع منطقة أنطاليا بشعبية على مدار السنة.

- فنادق الحمامات الحرارية والحرية الحلال: تركيا هي موطن لأكثر من ألف واحد من الينابيع الحرارية أو kaplica. حيث تشتهر تركيا بأنها موطن الحمام أو الحمام التركي، ويمكن للزوار الاستمتاع بمجموعة من العلاجات والعلاجات، في المنتجعات التي تحتوي على أقسام منفصلة أو أوقات عمل للرجال والنساء.

- فنادق التزلج الحلال ودية: قد لا تعرف أن تركيا بلد جبلي للغاية، مع سجل ثلجي ممتاز، مما يجعلها مثالية للتزلج. حيث يعتبر منتجع Bof Uludag للتزلج أول فندق للتزلج الحلال في العالم وهو خالي من الكحول، ويُعد قاعدة مثالية لقضاء عطلة عائلية في التزلج.

- فنادق جولف الحلال: يعد Belek قاعدة مثالية لرحلات مشاهدة المعالم لزيارة الأماكن التاريخية في المنطقة المحيطة. تشتهر بيليك بشواطئها الرملية الذهبية التي تقع على البحر الأبيض المتوسط النظيف، مع خلفية من المناظر الطبيعية الجبلية الخلابة. بيليك هو المكان الذي ستجد فيه أول فندق غولف في تركيا، وهو فندق ومنتجع Altis Resort. وهو خالي من الكحول وهو مثالي للاعبين الغولف وعائلاتهم، مع مجموعة من مرافق السباحة وحمامات السباحة ومناطق الشاطئ مع أوقات مخصصة أو مناطق مخصصة للرجال فقط وللنساء فقط. كما يتمتع بمجموعة من مرافق الأطفال والكثير من مرافق الرياضة والترفيهية للترفيه عن الضيوف من جميع الأعمار.

- مطاعم حلال في تركيا: ليس من الشائع أن تأخذ المؤسسات التركية في تركيا شهادة رسمية حلال، لكن يمكنك التأكد من أن الغالبية العظمى من المؤسسات تقدم الطعام الحلال فقط. وهذا يعني أن أي لحم تأكله في تركيا قد تم ذبحه وتحضيره وفقا لمبادئ الحلال. هذا هو نفسه سواء كان اللحم المحلي، أو ما إذا كان قد تم استيرادها. في الواقع، حتى سلاسل الوجبات السريعة الدولية الكبيرة تباع فقط منتجات اللحوم الحلال.

- مواقع تاريخية وثقافة إسلامية في تركيا: واحدة من أبرز المعالم في أي عطلة في تركيا هي الكنز الدفين للرفات التاريخية التي ستجدها من حولك. سواء كنت تزور مدينة مثل اسطنبول أو منتجع شاطئي مثل ألانيا، ستجد العديد من الأماكن الرائعة التي يمكنك زيارتها.

ومن أهم الأمثلة التي ساعدت على تسويق السياحة الحلال في تركيا نذكر:¹⁸

منتجع على شاطئ البحر المتوسط بمدينة ألانيا المعروفة بشواطئها الرملية الشاسعة، توفر فنادق الحلال سجادة صلاة في كل غرفة، كما أن بها أحواض سباحة، وشواطئ مخصصة للرجال فقط، وأخرى للنساء فقط، ومناطق مختلطة للعائلات. كما أن كل الطعام حلال في المطاعم التي لا تقدم خمورا.

وفي فندق ومي ديلوكس -مثلا- تتولى إناث مسؤولية الأمن في حمامات السباحة المخصصة للنساء فقط، كما أن أماكن التدليك بها قواطع حافية للرؤية من الخارج، ولا يسمح للضيافات بالدخول إلا بعد تسليم الهواتف المحمولة والكاميرات.

وحسب تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي أن فنادق الحلال في تركيا حجزت بالكامل في عطلة عيد الفطر العام الماضي، على عكس الفنادق التقليدية، معتبرا أن ذلك إشارة إلى تزايد الإقبال على السياحة الحلال.

4. خاتمة:

من خلال بحثنا نستنتج أن السياحة الحلال هي اتجاه جديد من المنتجات السياحية التي اعتمدت عليها ماليزيا وتركيا وكانت لديهما فرص كبيرة لتطويرها والاستفادة من استقرار السياسة والاقتصاد، وبالتالي فإن دراسة هذه الورقة ساعدتنا في إعطاء بعض النتائج وبع الاقتراحات كما يلي:

أ. النتائج:

- يمكن للسياحة الحلال أن تعطي تأثيرات كبيرة على صناعة السياحة في ماليزيا من منظور اقتصادي واجتماعي وبيئي وسياسي. وذلك لأن السياحة الحلال توفر احتياجات جديدة وعالمية خاصة والتي سوف تؤثر على تطور صناعة السياحة في كلا من ماليزيا وتركيا؛

- يمكن أن يكون منتج السياحة الحلال هو الوسيط لجذب المزيد من السائحين وأن يصبح سلاحا قويا يستجيب لجذب الزوار للوفاء الديني، مما سيساعد على المساهمة في تنمية الاقتصاد المحلي والحد من الفقر؛

- الموقع الجغرافي لدولة تركيا وماليزيا يمنحهما ميزة كبيرة لجذب السياح من كافة أنحاء العالم؛

- صعوبة وضع إستراتيجية حديثة لتسويق السياحة الحلال تكون مناسبة لتطوير هذه الصناعة؛

- تزايد عدد السياح المسلمين في كلا من ماليزيا وتركيا، وهذا راجع إلى الجهود التسويقية التي بذلتها كلتا الدولتين في هذا المجال والتي أثرت تأثيرا إيجابيا على الاقتصاد الوطني؛

- عدم كفاية أنشطة البحث في موضوع السياحة الحلال وكيف يمكن انتاج إستراتيجية تسويقية ملائمة لتحقيق التنمية المستدامة؛

ب. الاقتراحات

ومن خلال هذه النتائج يمكن تقديم جملة من الاقتراحات التي قد تكون سببا في ترويج قطاع السياحة الحلال كما يلي:

- تخصيص الأموال اللازمة لأنشطة البحث والتطوير في مجال السياحة الحلال، وإنشاء تخصصات وبحوث في هذا الصدد؛

- التعرف على الآخرين ومعرفة تفاصيل الشعوب والأمم والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم، وطرح الضار وغير المتوافق مع قيم امتنا وديننا نقطة أساسية للنجاح في تطبيق السياحة الحلال؛

- أهمية مواكبة وتوظيف التطور التكنولوجي مثل الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في تطوير الأفكار الريادية التي تشجع وتروج للسياحة الحلال لتصبح مشاريع قائمة بحد ذاتها؛

- دعم هيئة تنشيط السياحة لأفكار الطلبة وتبني اقتراحاتهم والعمل على استقطابها وبلورتها ضمن مشاريع مستقبلية تعود بالنفع على الطالب والمجتمع؛

- الارتقاء بنوعية وجودة الخدمات المقدمة للزائرين، والعمل على زيادة الوعي السياحي من خلال التعريف بالسياحة الحلال وأهميتها للمجتمع المسلم، والعمل على رفع مستوى الوعي البيئي وتحسين انظمة ادارة البيئة في القطاع السياحي لتقليل الهدر واستغلال الموارد الطبيعية بصورة افضل، كون هذه الأخيرة تدخل في ما يسمى بتسويق السياحة الحلال؛

- العمل على اشراك المرأة بالعمل في القطاع السياحي من خلال توفير فرص العمل اللازمة بعد ادخالهن برامج تعليمية تدريبية لتأهيلهن لأخذ الدور المناسب والفاعل في خدمة القطاع السياحي والتعامل مع السياح من الجنس الأنثوي؛

- اتاحة الفرصة أمام الخواص للاستثمار في مجال السياحة الحلال وتشجيعه للمساهمة فيها،
لما لها من آثار إيجابية على الدخل القومي للفرد؛
- محاولة طبع نشرات ولافات سياحية دينية تضم كافة المعلومات عن الفنادق والمطاعم
والمقامات والطرق المؤدية اليها وبمختلف اللغات لتسهيل توجه السياح المسلمين لها؛
- تنشيط الترويج السياحي من خلال تكليف مكاتب السفر بذلك والعمل على خلق
استراتيجيات تسويقية جديدة للسياحة الحلال وقابلة للتجسيد واقعيا.

5. المراجع والهوامش

- ¹ إبراهيم خليل بظاظو، 2010، الجغرافيا السياحية: تطبيقات على الوطن العربي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص.23.
- ² محي محمد مسعد، 2003، "الاطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي"، المكتب العربي الحديث، ص61.
- ³ هويدي عبد الجليل، 2014، "العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة"، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الوادي، العدد9، ديسمبر، ص213.
- ⁴ مدونة هيفاء حمد. 2016. الموقع الالكتروني: <https://haifahamadblog.wordpress.com> ، 2018/7/9.
- ⁵ NORIAH RAMLI, **halal tourisme : the untapped market for the halala industry and its serices**, international islamic university malaysia, state of Kuwait, 24–26 January 2011, Kuwait city, p 2.
- ⁶ : Lina Munirah Kamarudin, Hairul Nizam, **Islamic Tourism: The Impacts To Malaysia's Tourism Industry**, Proceedings of International Conference on Tourism Development, February 2013, p398.
- ⁷ ibid, p398.
- ⁸ Lina Munirah Kamarudin, Hairul Nizam, op.cit, p 403–404.
- ⁹ : Lina Munirah Kamarudin, Hairul Nizam, op.cit, p 398.
- ¹⁰ Mohammad Hashim Kamali, 10 July 2011, **Tourism and the Halal Industry: A Global Shariah Perspective**, International Institute of Advanced Islamic, Studies (IAIS) Malaysia, , p3.
- ¹¹ : Lina Munirah Kamarudin, Hairul Nizam, op.cit, p399.

¹² بوصفصاف فوزية، 22-24 أبريل 2014، استراتيجية تسويق السياحة الحلال في الدول الإسلامية: دراسة حالة ماليزيا، المؤتمر العالمي الخامس للتسويق الإسلامي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة سيناس ماليزيا، كوالالمبور، ص 15.

¹³ مجلة الشرق الأوسط. 2016. من الموقع الإلكتروني: <https://aawsat.com/home/article/687061>، بتاريخ: 2018/07/12.

¹⁴ مدونة نبض الخليج العربي. 2018. من الموقع الإلكتروني: <http://alkhaleejonline.net/>، بتاريخ: 2018/07/13.

¹⁵ مدونة ترك برس. 2018. من الموقع الإلكتروني: <https://www.turkpress.co/node/46281>، بتاريخ 2018/07/13.

¹⁶ من الموقع الإلكتروني: <https://www.turkey-post.net/p-179262>، بتاريخ 2018/07/13، 16:19
¹⁷ halal Booking. nd. from the website : <https://en.halalbooking.com/islamic-hotel-turkey/l/51>, 14/07/2018.

¹⁸ قناة الجزيرة. 2018. من الموقع الإلكتروني: <http://mubasher.aljazeera.net/news/>، بتاريخ 2018/07/13.